

مجلد رابع

النشرة الثقافية

عدد رقم ٦٨ ذو الحجة ١٤٤٧ حزيران ٢٠٢٦





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين ،
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع والعلماء،
التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات ، القادة والقائدات
يُشكّل شهرُ ذي الحِجّة محطةً إيمانيةً عظيمةً تتجلّى فيها معاني
العبادة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى، فهو شهرُ الحجّ والدعاء
والذكرِ والتهليل والتكبير، وشهرُ الأضاحي والتأسي بسيرة أهل النبوة
والعصمة عليهم السلام. وفيه تتعالى أصواتُ التلبية حول الكعبة
المشرقة، وتتوجّه القلوبُ بخشوعٍ إلى الله عزّ وجلّ طلباً للرحمة
والمغفرة.

ويحمل هذا الشهرُ المبارك أياماً جليلةً الفضل، وفي مقدّمتها يومُ
عرفة، يومُ الرحمة والتوبة والاستغفار، حيث يُقبل المؤمنون على الدعاء
والإنابة والتضرّع، راجين عفو الله ورضوانه، وساعين إلى التحرّر من
الذنوب والتعلّق بالقيم الإيمانية والإنسانية السامية.



كما يتزَيَّن شهرُ ذي الحِجَّةِ بعيدِ الغدير، عيدِ الله الأكبر، يومِ
الولاية والعهدِ والوفاءِ، اليومِ الذي تجلَّت فيه قيادةُ الإمام علي
بن أبي طالب عليه السلام، بما يمثِّله من قيمِ الحقِّ والعدالةِ
والحكمةِ والإيمان.

ومن مختلفِ بقاعِ الأرض، يتوافد المسلمون إلى الديارِ
المقدَّسة، إلى المسجد الحرام والمدينة المنورة، لأداءِ مناسكِ
الحجِّ واستلهامِ الرسالةِ السماويةِ التي تدعو إلى التقوى والمحبةِ
والتسامح، وترتقي بسلوكِ الإنسانِ ليكونَ أكثرَ قرباً من الله
تعالى وأكثرَ التزاماً بالخيرِ والفضيلة.

ونسألُ اللهَ تعالى أن يرزقنا حجَّ بيتِهِ الحرامِ وزيارةَ المشاهدِ
المقدَّسة، وأن يمنَّ على أوطاننا بالأمنِ والاستقرار، ويرفعَ عن
شعوبنا الشدائدَ والمحن، ويمنحَ أهلَ الحزنِ الصبرَ والسكينة،
ويتغمَّدَ الشهداءَ بواسعِ رحمته، إنه سميعٌ مجيب.

ودمتم ذخراً للرسالة .

جمعية كشافة الرسالة الاسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



الوسع الإلهي ... راحة القلب المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة ٢٨٦]

ليست هذه الآية تخفيفاً فقط، بل إعادة تعريف لنظرتك لنفسك.

أنت لا تطالب بما فوق طاقتك، ولا تُحاسب على ما لا تستطيع، لكن المشكلة أحياناً أننا نُحمّل أنفسنا أكثر مما حمّلنا الله.

بعض التعب ليس من الواقع ... بل من توقعاتنا القاسية، والله أعلم بقدرتك منك، فلا تُكَلِّف نفسك ما لم يُكَلِّفك به.

كيف نعيش هذا المعنى ؟

- ١- لا تقسُ على نفسك بمعايير مثالية.
 - ٢- فرّق بين التقصير الحقيقي والإرهاق الزائد.
 - ٣- اعمل بما تستطيع بثبات لا بما لا تستطيع باندفاع.
 - ٤- تذكّر أن الله لا يطلب منك المستحيل.
- حين تفهم حدودك كما أرادها الله تعيش بطمأنينة لا بضغط دائم.



الإمام علي (ع) ... وصيّ الرسول في الغدير

يُعدّ يوم الغدير من أعظم الأيام الإسلامية، ففي الثامن عشر من ذي الحجة، وبعد عودة النبي محمد (ص) من حجة الوداع، جمع المسلمين في منطقة غدير خم، وخطب فيهم خطبة عظيمة رفع فيها يد الإمام علي (ع) وقال: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه**»، ليعلن للأمة مقام الامام علي (ع) و ولايته بعده.

من هو الإمام علي (ع) ؟

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ابن عمّ رسول الله (ص) وزوج السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وأول المؤمنين برسالة النبي، وقد تربّى في بيت الرسالة وكان مثلاً للشجاعة والعلم والعبادة والزهد والعدل.

لماذا كان الغدير مهماً ؟

لأنّه يوم إعلان الولاية والقيادة بعد رسول الله (ص)، وفيه أكمل الله الدين وأتمّ النعمة على المسلمين، كما قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾.



فكان الغدير تثبيتاً لخط الهداية و حفظاً لمسيرة الرسالة و
امتداداً لها.

من صفات الإمام علي (ع) :

- ١- الشجاعة في الدفاع عن الإسلام
- ٢- العدالة بين الناس
- ٣- العلم والحكمة
- ٤- العبادة والزهد والتواضع
- ٥- الرحمة بالفقراء و المظلومين

ماذا نتعلم من الغدير ؟

أن القيادة في الإسلام هي **تعيين إلهي** تقوم على الإيمان والحق والعدل، لا على المصالح و الاهواء، وأن الإمام علي (ع) هو نموذج الإنسان الكامل في أخلاقه وعلمه وجهاده، وقدم حياته كلها نصرةً للدين و خدمةً للناس.

فالغدير ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو عهدٌ ولأئ و تمسكٌ بنهج أهل البيت (ع)، ودعوة للسير على طريق الحق والعدالة والتقوى، والافتداء بالإمام علي (ع) في عبادته وأخلاقه ومواقفه العظيمة.



النص والتعيين الإلهي في عقيدة الإمامة

الإمامة في الفكر الإسلامي ليست اجتهداً بشرياً ولا خاضعة للاختيار العام، بل هي **عهدٌ إلهيٌّ** يتم بالنص والتعيين المباشر من الله تعالى، كما هو الحال في تعيين الأنبياء.

فالقرآن الكريم يؤكد أن الإمامة منصبٌ إلهيٌّ يُعطى لمن اصطفاه الله، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، مما يدل على أن الإمامة ليست مجرد شأن إداري، بل اصطفاؤه إلهيٌّ يُعلن عنه عبر النص الصريح.

والنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم يترك الأمة بلا هادٍ بعده، بل نصَّ على خليفته بأمرٍ من الله، حيث قال في حديث الغدير: **"من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه"**، وأكد في أحاديث متواترة أن الأئمة من بعده هم اثنا عشر إماماً منصوحاً عليهم، وليسوا مجرد قادة سياسيين.

إذن، كيف يمكن لمن يؤمن بحكمة الله وعدله أن يظن أنه يترك أمر الهداية الكبرى لاجتهاد الناس؟ فكما أن الله لم يترك أمر النبوة لاختيار البشر، فإنه لم يترك الإمامة، التي هي امتدادٌ للنبوة، دون تعيينٍ ونصٍّ واضح.



إن عقيدة الإمامة ترتكز على ثلاثة أركان أساسية:

- ١- **الجعل الإلهي:** حيث يختار الله الإمام كما يختار النبي.
- ٢- **النص الصريح:** وهو الإعلان الواضح من النبي (صلى الله عليه وآله) أو الإمام السابق عن خليفته.
- ٣- **العلم والعصمة:** فالإمام مؤيدٌ بالعلم الإلهي اللدني ومعصومٌ من الخطأ والزلل.

إن فهم الإمامة وفق التعيين الإلهي والنص الصريح يجعلنا ندرك أنها ليست قضية سياسية، بل هي امتداد لوحي الله وحكمته في تدبير أمور الدين والدنيا. فهل يترك الله دينه بلا راعٍ منصوص عليه؟.

النية ... مفتاح الأخلاق

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ،
وقال الإمام علي (ع): « **لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ** ».

ما هي النية ؟

النية هي الدافع الداخلي الذي يُحرّك الإنسان نحو العمل ...
هي جواب سؤال: لماذا أفعل هذا ؟



لماذا تُعدّ مفتاح الأخلاق ؟

لأن الأخلاق ليست مجرد أفعالٍ ظاهرة، بل هي روحٌ تُعطي العمل قيمته الحقيقية.

فقد يتصدّق شخصان بالمبلغ نفسه :

أحدهما يبتغي رضا الله تعالى والآخر يطلب مدح الناس، العمل واحد ... لكن القيمة مختلفة تماماً.

خطورة إهمال النية :

قد يتحوّل العمل الصالح إلى لا شيء ... بل قد ينقلب وبالاً على صاحبه إذا كان لغير الله.

وبالمقابل :

النية الصادقة ترفع أبسط الأعمال، فتصبح عبادة عظيمة : ابتسامة، كلمة طيبة، مساعدة يسيرة، صدقة ...

كيف نُصلح النية ؟

١- اسأل نفسك قبل كل عمل : لمن أفعل هذا؟

٢- صحّح قصدك : يا الله، هذا لك وحدك

٣- لا تنتظر مدح الناس ... يكفيك نظر الله تعالى

الأخلاق تبدأ من القلب ... وإذا صلحت النية، تحوّلت تفاصيل حياتك كلّها إلى عبادة.



الأخلاق ... سمو الإنسان

أما الأخلاق، إن الأخلاق التي هي سمو الإنسان وكمال الإنسان وجمال نفس الإنسان، هذه الأخلاق التي يشدد عليها الدين فيعتبرها غاية الرسالة فيقول نبي الإسلام: **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**. ما أشبه هذه الكلمة بكلمة السيد المسيح حينما يقول: **جئت لأتمم الناموس**. الناموس الإلهي، ملكوت الله، دين الله واحد، كل نبي يأتي لكي يكمل ولكي يبحث ولكي يصلح ما أفسدته أيادي المستغلين. فإذا، الأخلاق التي تحدث عنها النبي بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، غاية الرسالة، السمو النفسي غاية رسالة الأنبياء.

هذه الأخلاق ما تأثيرها في خلق المجتمعات؟ قلنا إن المجتمعات تتكون من التعاون، من الأخذ والعطاء، من الفعل والإنفعال، من التأثير والتأثر. هذا التبادل الذي يكون المجتمعات يسهل بوجود الأخلاق ويصعب مع عدم الأخلاق: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. يقول الله لنبيه أن: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾، ما كنت نجحت في رسالة الله. وهكذا بين كل اختصاصي مع أبناء بلده لو كان فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حوله. الأخلاق هي التي تسهل مهمة التعاون ولهذا تجد أن الإنسان المتكبر.



التكبر رذيلة من الرذائل توجب تنكر الآخرين للإنسان. أحدنا يقول ماذا يضر الناس أنا أريد أن أكون متكبراً، (اصطفل)، حر. إذا كنت أنا متكبراً، فالناس يصعب عليهم التعاون معي. أليس كذلك؟ لا يريدون أن يروني، أن يتعاونوا معي، ينقطع التعاون بينهم وبينني، فالتكبر حال دون التعاون مع أبناء المجتمع، التكبر خسّر المجتمع إياي. بينما لو كنت متواضعاً هاشأً باشأً خلقاً يرغب الناس إلى التعاون معي. وبوجود التعاون يزداد عنصر في عناصر المجتمعات، فيصبح المجتمع متزوداً بعنصر جديد، وهكذا أنت وهو وهو وكل إنسان. فإذا كان الأمر كذلك، فالأخلاق سبيل لتسهيل التعاون، تزفيت لطريق التعاون، وهكذا جميع الأخلاق.

...الأخلاق نور يربط بين الجماعات، صلة بين الأفراد، إذا كان الإنسان مركزاً بخلق سيء فسوف يعزل نفسه عن الآخرين، ويحرم نفسه من طاقات الآخرين، ويحرم الآخرين من طاقات نفسه. وهكذا نجد أن للأخلاق دوراً رئيسياً في تكوين المجتمعات، ولكن مدى تأثير الأخلاق لا ينتهي عند هذا الحد، فالأخلاق السيئة تبعد الشخص عن التعاون مع الآخرين وسيئاتها أكثر من هذا. **الأخلاق السيئة تحطم المجتمعات، وتقضي على المجتمعات.**



دروس من ميثاقنا العدالة الإنسانية و حقوق الشعوب

ان لبنانية حركتنا ووطنيتها، لا تمنع أبداً نُصرة الشعوب المظلومة، والمطالبة بالعدالة. إن العالم اليوم، كما الأمس، مقسوم بين دول مهيمنة ودول مغلوب على أمرها، ودول غنية وأخرى فقيرة معدمة، دول ظالمة وأخرى تئن تحت جراح الظلم. وحيث أن منطقتنا ما تزال معرضة للغزو تلو الغزو والمؤمرات ضد أهلنا وإخوتنا فسوف نظل إلى جانب الشعوب المقهورة والمعذبة بسياسات المصالح الخارجية التي تستبيح أرضنا وبلادنا .

دروس من كشافنا الكشاف المقدام ... شجاعة تبتسم في وجه الصعاب

البند الثامن من القانون الكشفي:

"الكشاف مقدامٌ يبتسم ولا يعبأ بالصعاب".

١- الإقدام قوّة إيمانٍ وثقة بالله:

إن الإقدام في المفهوم الإسلامي لا يعني التهور أو التسرع، بل هو شجاعة نابعة من الثقة بالله والإرادة القوية. فالمؤمن لا يستسلم للخوف أو اليأس أمام التحديات، بل يواجهها بعزمٍ وثباتٍ وقلبٍ مطمئن. قال تعالى: { **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** } .



ومن هنا يتعلّم الكشاف أن يكون ثابت القلب، قوي الإرادة، جريئاً في فعل الخير، لا يتراجع بسبب التعب أو الخوف، بل يجعل من ثقته بالله دافعاً للاستمرار والعطاء.

٢- الابتسامة روحُ الأمل والتفاؤل:

جعل الإسلام الابتسامة خُلُقاً راقياً يزرع المحبة ويبعث الطمأنينة في النفوس. وقد ورد عن النبي الأكرم (ص): «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صدقة**».

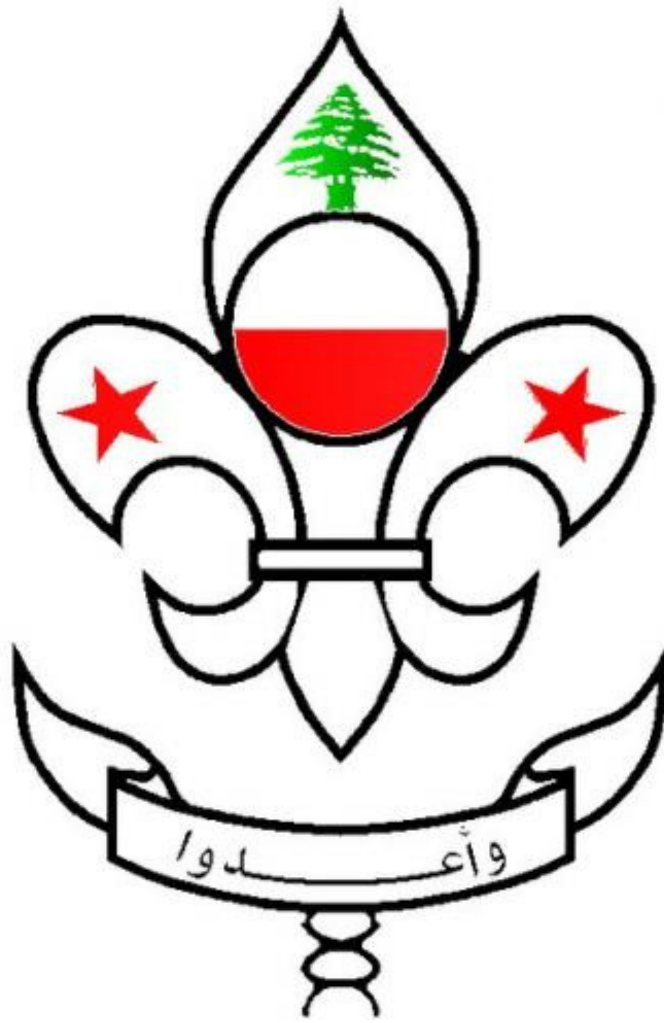
فالكشاف لا يسمح للصعوبات أن تنزع منه روح التفاؤل أو تُطفئ عزيمته، بل يواجه الشدائد بابتسامةٍ تمنح من حوله الأمل والقوة. فالابتسامة ليست علامة ضعف، بل دليل ثقةٍ داخلية وقدرةٍ على تجاوز المحن بروحٍ إيجابية.

٣- الصبر على الصعاب بناءً للشخصية:

إن تحمّل المشاق ومواجهة التحديات من أسباب بناء الشخصية القوية في الإسلام، فقد قال تعالى: { **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** } . وفي المفهوم الكشفي، يتدرّب الكشاف على الصبر والتحمّل وعدم الاستسلام أمام العقبات، فيتعامل مع المصاعب بروحٍ عالية وعزيمةٍ ثابتة، ويجعل من كل تحدٍّ فرصةً للتعلّم واكتساب الخبرة.



فالكشاف المقدام لا يهرب من المسؤولية، بل يستقبلها بثباتٍ
وابتسامة، ليكون مثلاً للشخصية المؤمنة القوية التي تبعث الأمل ولا
تنكسر أمام الظروف.



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.